

مبتدأ

سفر أدبي جديد للحق أشرعة الثقافي، ضمن حضوره الأدبي والفني الأسبوعي، مع إطلالة أدبية مغايرة تواكب تطلعات القارئ والكاتب في آن واحد.

من خلال هذا العدد يقدم أشرعة عددا من العناوين والأعمال الثقافية، من بينها الحوار الثقافي للزميل خميس السمللي مع الشاعر ناصر الكلباني الذي يطل هو الآخر بكل محبة وتواضع على القارئ ضمن حديث شفاف فمن خلال هذا الحوار يرى الكلباني أن مسألة الانزواء والبعد عن الساحة الشعرية العمانية عندما سال عن ماهيتها مسألة شخصية بالدرجة الأولى، موضحا أن القصيدة عالمه المصغر الذي يرتب فيه أثاث أفكاره على مهل وبذوقه كيفما أراد ومثلما يريد، ويوضح الكلباني أن الملتقى الأدبي فرصة يلتقي فيها الشعراء الشباب مع بعضهم لتبادل الخبرات ومناقشة الأفكار ونقد النصوص ، مشيرا إلى أن فكرة القصيدة ورثة يانعة طالما وجدت التربة الخصبة التي تنبت فيها حيث وجود الشاعر المثقف صاحب النظرة الحاقبة واللغة الجريئة ، مؤكدا أن تجربته في مسابقة (أمير الشعراء) كانت وما تزال من أجمل التجارب التي خاضها وفتحت له أبواب عوالم الشعر العربي. ولا يزال الكاتب عبدالله الشعبي ومن خلال نافذة النقد الثقافي يطل على القارئ بخصائص متنوعة وهنا في هذا العدد يتناول التدوين الذاكري ضمن نصوص الفنون الشعبية العمانية، ويشير الشعبي أن في البيئة العمانية التقليدية، لم يكن هناك تدوين يمكن الاتكاء عليه عبر المراحل الزمنية نصيا (لفظا وصورة) من دون التدخل فيه، أو من دون التلاعب به، زيادة أو نقصانا، لكنه يتميز عن التدوينات الحديثة بكونه يحمل روحا خاصة به، روحا لا تقتفي بالنقل، بل بالتمثل، ولا نقصد هنا تمثيلها، بل نقصد التعايش معها، واعتبارها جزءا فرديا من صميم بناء جمعي ثقافي اجتماعي، بحسب طبيعة تلك التدوين.

أما الكاتب الفلسطيني فراس حج محمد فيقدم قراءة فاحصة في «الروتين المفيد في صناعة رواية عظيمة» ويشير إلى كتاب «يوم من حياة كاتب» يوضح عنوانه الفرعي أن «٥٩ كاتبا يتحدثون عن روتين الكتابة» فيه، وشاركوا في الإجابة على سؤال كيف يكون «يوم الكتابة» في حياة كل واحد من هؤلاء الكتاب. أما الكاتب أحمد عمر عطا الله وهو ناقد وباحث أكاديمي مصري فيقدم لنا مقالا يحمل عنوان «تجربة التجربة؛ قراءة في نقد أدب الطفل العماني» وينظرة مبدئية إلى ميدان النقد الأدبي الغُماني الحديث يمكن أن تلمح بصمات واضحة خلفتها مقالات ودراسات تناولت أدب الأطفال من الناحية النقدية، لكن بتلك النظرة ذاتها يتراءى النقص الحاد الذي تعانيه تلك المسيرة العلمية في نقد نقد ذلك الصنف الأدبي، هذا ما أراد توصيله من خلال مقاله الجميل. كما يقدم لنا الكاتب العماني جمال النوفلي رؤية تفصيلية حيث رحلته للأردن، وتفاصيل دقيقة جدا يقدمها ضمن سرد أدبي جميل، أما الزميل الكاتب طارق سرحان فيعود إلينا بقراءة سينمائية جديدة، يكتشفها القارئ ضمن أطر فنية يقدمها بصور مدهشة غير معتادة.

مع تفاصيل كثيرة وعناوين رائعة أخرى ترافق إطلالة أشرعة في هذا العدد، كالسينما والشعر والقصة القصيرة.

المحرر



نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 12 August 2018

www.alwatan.com

محمد بن سليمان الطائي

صاحب الاستاذ المساعد العام رئيس التحرير

الأحد ٢٨ من ذي القعدة ١٤٣٩ هـ . الموافق ١٢ من أغسطس ٢٠١٨ م



الصورة بعدسة المصورة : سمية سالم الراشدية

نحن نبني الكثير من الجدران
والقليل من الجسور «إسحاق نيوتن»

2 القصيدة عالمي المصغر الذي أرتب فيه أثاث أفكار على مهل وبذوقي كيفما أردت ومثلما أريد

3 التدوين الذاكري .. نصوص الفنون الشعبية العمانية

5 ما لم تثره في الأردن «٢»

6 العصفور الأحمر .. (سي.أي.آيه) و(كي. جي.بي) .. صراع هوليوود المستمر

الشاعر ناصر الكلباني ضمن اولئك الذين يكتبون قصائدهم بصمت، شاعر رغم كل الضوضاء والصخب إلا إنك تدرك إنه لا يزال يحتفظ بجمال الهدوء وسكون القصيدة، برز اسمه في الساحة الشعرية العمانية منذ فترة، ولكنه أنزوى قليلا، ليس لشئء وإنما احتراما لذات الشعر وبيان الكلمة، حاولنا التقرب منه كثيرا ، وعرفنا إنه يعيش حالة تصالح مع الذات بصورة مذهلة، تشاهد ذلك وأنت تقرأ أبياته ومعاني قصائده .. تحاورنا معه وكان كريم العطاء في التجاوب والأخذ فيما تحدثنا إليه ... فكان الحديث التالي:

يري أن مسألة الانزواء والبعد عن الساحة الشعرية العمانية، مسألة شخصية بالدرجة الأولى

الشاعر ناصر الكلباني «شعره»:

■ القصيدة عالمي المصغر الذي أرتب فيه أثاث أفكاري على مهل وبذوقي كيفما أردت ومثلما أريد

■ الملتقى الأدبي فرصة يلتقي فيها الشعراء الشباب مع بعضهم لتبادل الخبرات ومناقشة الأفكار

■ فكرة القصيدة وردة يانعة طالما وجدت التربة الخصبة التي تثبت فيها حيث وجود الشاعر المثقف

في بداية الأمر ونحن نقرب من ذات الشعر لديك، نود أن نسأل عن واقعك الحالي، ماذا عنك والشعر؟ ماذا عني وعن الشعر!!! عندما يقترب هذا السؤال مني أقول بإننا نكمل بعضنا، هو ذاتي التي أتحدث بها وعننا ، ومازالت تلك الذات تطمح لمزيد من العطاء من أجل الأدب والشعر.

إنن لماذا الانزواء والبعد عن ضوء الساحة الشعرية في السلطنة؟ هل صحيح أن ثمة غياب مقفل من قبلك لعدم الظهور هنا وهناك؟

مسألة الانزواء والبعد عن الساحة الشعرية العمانية مسألة شخصية بالدرجة الأولى وهي الوقوف على النصوص الشعرية قبل نشرها ومسألة النشر هنا تحتاج لنص يُقبل عليه الجمهور ويقدم شيئا للقارئ الكريم، ومن جانب آخر النشر الالكتروني يأخذ مساحة كبيرة من وقتي وكذلك المطالعة.

عموما .. رغم ارتباطك بجمال الكلمة منذ فترة ليست بالقصيرة، إلا إننا لليوم لم نتعرف إلا على إصدار شعري واحد لديك وهو «بوح العصافير» لنقترب من تلك العصافير الشعرية وبوحها؟ هل تستطيع القول إنها حلفت حيث طموحك الشعري؟

أما عن إصداري الأول (بوح العصافير) وهي مجموعة شعرية أولى صدرت عن وزارة التراث والثقافة بمناسبة مسقط عاصمة للثقافة في عام ٢٠٠٦ ، وهي الخطوة الأولى لي في مجال النشر ، وبعدها ركنت للقراءة والتعمق أكثر في قضايا الشعر والرواية بشكل خاص .

وماذا بعد هذا الإصدار الشعري؟

هناك إصدار ثان في الحقيقة، وتوجد معي ثلاث مجموعات شعرية جاهزات للنشر، فقط أنتظر الفرصة لأرسلها لدور النشر، فالأولى جاهزة تماما بعنوان (سفر حتى آخر الحلم) والثانية اكتمل منها ٩٥ ٪ وستكون مكتملة قريباً، أما الثالثة فجمعت فيها القصائد الاجتماعية والوطنية وقصائد المناسبات الخاصة خصوصاً في جانب التربية والتعليم.

في إطار الشعر والقصائد أيضا لنقترب من أهم قصائد إصدار «بوح العصافير»؟ النصوص الشعرية في مجموعتي (بوح العصافير) متنوعة بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة وهي مقسمة بين قصائد البدايات والسنوات التي تلتها .

وماهي الأقرب إلى قلبك منها؟

أقرب القصائد إلى نفسي قصيدة بعنوان (التي لم تأت بعد)

ولماذا؟

يرجع سر هذه القصيدة ليس إلى موضوعها فحسب الذي اعتبره تعبيراً حقيقياً وواقعياً عن الذات، وإنما كانت قصيدة على بحر الوافر (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن) والوزن الذي ينظم عليه كل الشعراء هو (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) ، وقد واجهت العديد من الانتقادات لكنني كنت على ثقة تامة في النص وما فعلت به ، لدرجة قبل إنى ابتكرت بحرا جديداً ، لكن الحقيقة أن هذا البحر موجود فعلا، فهذه القصيدة أحبها جداً لأنها تحدثت عني كما يجب ، وفتحت لي باباً للنقد كنت أنتظره. وهي القصيدة التي قادتني لتأهل لمسابقة أمير الشعراء في موسمه السادس .

كل شاعر أو قاص في السلطنة وأعني هنا فئة الشباب لابد وأنه من بتجربة الملتقى الأدبي الذي تقيمه وزارة التراث والثقافة بصورة سنوية في عدد من ولايات السلطنة، إلا إنني عندما سألتك اكتفيت القول بإن وجودك كان تسجيل حضور فقط، هل لك أن تفسر لنا هذا الحضور ؟

الملتقى الأدبي للشباب تلك النافذة الجميلة التي يطل منها الأدباء الشعراء والقاصون في ملتقى واحد تتوافر فيه أجواء الألفة والتلاقح الفكري وتبادل الآراء، أما منذ مشاركتي الأولى في الملتقى الأدبي للشباب فعرفت أن وجود نصوصي فقط للمشاركة لا أكثر ، لأنه في تلك الفترة والسنوات التي تلتها كان توجه الملتقى واضحا في اختيار نوع القصائد

التي ستفوز . وعاذرتني على شفائيتي وصراحتي . وليس أدل على كلامي من تكرار الأسماء الفائزة في كل ملتقى ونفس المراكز ونفس نوعية النصوص الشعرية الفصيحة والنظيطة وكان الملتقى محصور لأسماء بعينها لتفوز والبقية اكمل عدد فقط . وبعيدا عن الفوز من عدمه.

على وجه العموم ما هي مشاهداتك الأدبية وهذا الملتقى الثقافي المتنوع؟

يظل الملتقى الأدبي للشباب فرصة جميلة يلتقي فيها الشعراء الشباب مع بعضهم لتبادل الخبرات ومناقشة الأفكار ونقد النصوص والاستفادة من تجارب بعضهم البعض ، وفي الفترة الأخيرة بدأ توجه الملتقى يكون أكثر شفافية ودقة في اختيار النصوص . وهو فرصة جميلة للكتاب الشباب والكاتبات الشابات للبروز كل حسب مجاله قصة أو شعر.

لا ننسى أيضا أن لك تجارب متعددة مع مهرجان الشعر العماني في دورات ثلاث (صحار ٢٠٠٠، وصور ٢٠٠٤، ومسقط ٢٠١٠)، كيف وجدت هذا التجمع الاستثنائي؟

مهرجان الشعر العماني هو تجمع أدبي كبير ورائع لسبب أنه لا ينظر إلى اللغة العمرية فوق الثلاثين عاما هذه ميزة يعكس باقي الملتقيات والمسابقات الأخرى ، هذا جانب ومن جانب آخر هو تجمع فريد لنخبة شعراء وشاعرات عمان وفيه الكثير من الفائدة للمشاركين من خلال الضيوف والشعراء المشاركين، وهو واجهة عمان الأدبية ومهرجانها الأول وتجربتي فيه كانت رائعة بحق ففي مهرجان الشعر العماني في صحار حصلت على الجائزة التشجيعية الأولى عن نص (عصافير المساء) وفي مهرجان الشعر العماني في صور حصلت على المركز العاشر عن نص (قصة مهاجر) وكانت مشاركتي في مهرجان الشعر العماني في مسقط شرقية بالدرجة الأولى لأنني توقعت تأهل النص ولم أتوقع فوزه لكنها كانت تجربة رائعة بحق على كل المقاييس وتجربتي مع مسابقة المنتدى الأدبي كانت رائعة جدا.

من وجهة نظر شخصية كيف ترى إضافته لواقع الساحة الأدبية في السلطنة؟ هل تشعر إنه في إطار تصاعدي إيجابي أم العكس؟

الحقيقة من خلال متابعتي لجميع دورات المهرجان فيمكنني القول إنه ليس في تصاعد بل في تنوع ، فبين الجبل من الشعراء والشاعرات الذين شاركوا في دوراته الأولى وبين الجبل الذي شارك في الدورات الأخيرة هناك تنوع في النصوص والأفكار وطرق طرح المواضيع وهذا في حد ذاته ثراء ثقافي وفكري مع حضور القصائد الفصيحة والنظيطة المتنوعة المشارب والثقافات ، كما يعد مهرجان الشعر العماني تعبيرا عن هوية الشعر في عمان لذلك أتمنى أن يحظى بالكثير من الاهتمام والدعم والدقة في اختيار النصوص المتأهلة .

وكيف تفسر الإطار ذاته؟

هناك نقطة أراها جيدة فيما يخص المهرجان ألا وهي إلغاء جانب المسابقة والاكفاء بقراءة النصوص المتأهلة وهذه ميزة جيدة في كثير من الأحيان ، لكن تبقى دهشة المهرجان أيضا في التنافس بين الشعراء والشاعرات في هذه الظاهرة الأدبية المميزة.

سبق لك وأن تأملت إلى المسابقة العربية دأمير

، والحكومة في دعم الشاعر ليس لذاته فحسب وإنما لرفع اسم البلد الذي جاء منه ، بغض النظر إن كان جديرا بالتأهل أم لا ، أما عندنا فيظل موضوع التصويت حكرأ على شركات الاتصال وأربابها ، وهناك قصور في هذا الجانب ، لذلك يجد الشاعر العماني نفسه تحت مشروط التصويت كما أسلفت ويخرج معظم الشعراء العمانيين بهذا السبب لأن التصويت ضعيف جداً مقابل التصويت للشعراء الآخرين ، وأنا عن نفسي لم أكن أعول كثيراً على التصويت ، يكفيني شرفا أني مثلت بلدي بقناعتي ورفعت علم بلادي بصورة مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم . حفظه الله ورعاه . في الوشاح الذي حملته معي ، وهذا أكبر تكريم أشعرنني بالغبطة والفخر ، ووصولي لشاطيء الراحة وجمهور شاطيء الراحة هو فوز في حد ذاته وتلك الحلقة التي قدمتها سوف تبقى في الذاكرة.

ما الذي حفزك للمشاركة فيها صراحة؟

الذين حفزني للمشاركة ، فهو الضوء الإعلامي الكبير الذي يصاحب هذه المسابقة العروض المباشرة على القنوات المحلية والصحافة فكان الإعلام مسلطا بشكل كبير على المسابقة وهي فرصة تفتح للشاعر المشارك كم من الجماهير في مختلف الوطن العربي وهي بنفس الوقت تقدم الشاعر بصورة جيدة لمتابعيه ، وكذلك الحوافز التي تقدم للمسابقين ، وما بعد الخروج من المسابقة تبقى الصحافة المحلية تسلط الضوء عليك بمعنى أنهم يهتمون بك كشاعر ولو كنت خارجا من المسابقة ، وبهويتك وشاعريتك يكونون لك التقدير .

تحت عبارة «الفكرة في النص الشعري، ورده أن حمز ١١١٩» ، فقد سبق وإن قمّت بطرح تساؤلات على مجموعة من الشعراء، كون أن النص الأدبي الشعري في حالة مراودة، في تصورك إن تكون الأثرة هل للنص الشاعر حتى لو انصرف مساره عن الفكرة؟، أم للفكرة التي لا بُدَّ أن ترنَّ بجرسٍ مسموع في النص ولو طار عنلباب النص؟!

في رأيي المتواضع جداً الفكرة دائماً ورده، وورده يانعة جداً طالما وجدت التربة الخصبة التي تثبت فيها وأقصد بالتربة هنا الشاعر المثقف صاحب النظرة الثاقبة واللغة الجريئة والحس العالي بالأشياء والقضايا ، وأيضاً طالما وجدت الماء الزلال الذي يسقيها، وأقصد هنا قراءات الشاعر المختلفة وتعدد مشاربه ، ستكون هذه الفكرة ورده بل ورود يانعات تعيق روائحها الطيبة في كل مكان ، والنص الشعري فعلا في حالة مراودة ، لكن في اعتقادي يجب أن لا تكون هناك غلبة أحد على حساب أحد ، فلا غلبة للفكرة على حساب النص الشاعر ، ولا غلبة النص الشاعر على حساب الفكرة ، فيجب أن يكون هناك تكامل كلي بين الفكرة مهما كانت والنص الشاعر ، ففي اعتقادي إن كان الشاعر واعياً بالفكرة وأبعادها وأثرها فسوف ينتج نصاً شعرياً رائعاً ، فيتكامل الفكرة ووضوحها في ذهن الشاعر يأتي النص الشاعر بانحاً في جمالياته ، صادحا بعنايله ، مهيمناً على جو الشاعر لأن الفكرة واضحة والنص يدعم الفكرة تكاملاً وسيراً للجمال.

حول ماهية القصيدة وخصوصيتها، ماذا أعطتك؟ القصيدة عالمي المصغر الذي أرتب فيه أثاث أفكاري على مهل وبذوقي كيفما أردت ومثلما أريد ،

أما خصوصياتها فهي ذات الشاعر الخفية، وأعطتني مساحة واسعة من التفكير ، وفضاء كبير للتعبير عن الذات ، همومها وأحزانها ، طموحها وآمالها ، خباياها وخفاياها،

وماذا أخذت منك؟ وكيف استطعت الالتفاف حولها؟

أخذت مني الكثير لكنها أعطتني بأضعاف ما أخذت ، لذلك لا وجه للمقارنة بما أخذت وبما أعطت ، فالقصيدة هي أناي بكل ما فيها، و لم ألتف حولها، دائماً أواجهها بقلب العاشق ولهفة المشتاق، تتمتع كثيراً وتستعصي لكنها في النهاية تعطيني من روحها الطافحة بالجمال والعذوبة حتى في أشد حالاتها حزناً

هل أنصفته؟ أم لا زالت تبحث عن حقيقتها؟ نود أن تقرّبنا منها كثيراً؟

نعم أنصفتني كثيراً ولم تخذلني يوماً ، كانت الرقيق في كل الحالات وأشدّها صعوبة ، كما كانت في أكثرها سهولة ويسراً القصيدة تلك الروح الحاملة التي لا تبخل بأي شيء حين تعطي وتعطي بسخاء ، فقط عليك أنت أن تعطيني من روحك وفكرك وتهبها ذاتك وتعنقها بأنفاسك وتدخل لعوامها الصاخبة والهادئة.

في العوالم الالكترونية المفتوحة مجالات لتوصيل المعرفة الأدبية والفكرية في أحيان كثيرة، في تصورك كيف خدمت هذه العوالم واقعنا الثقافي؟

ألا تشعر إنها عملت على إبعادنا عن عين النقد والقصص في ذواتها؟

أما جانب النقد للنص الأدبي المنشور فلاأسف يغلب عليها المجالات الأدبية أحياناً كثيرة على حساب الأدب الحقيقي ففيها الغث والسمن لكن كثرة الغث جعلت من النقد الأدبي يتضاعل كثيراً وغلبت المجالات للشخص الكاتب على حساب النص الأدبي، أما من ناحية توصيل المعرفة الأدبية فأعود وأقول هي فضاء رحب وواسع إذا أخذت المعرفة من مصادر صحيحة وموثوقة.

هل نقول بإن لك نصيب من هذه العوالم الالكترونية حيث إبداعك الشعري؟

نصيبي من هذه العوالم الالكترونية ، فلي فيها النصيب الأكبر حيث أنشر معظم نصوصي الشعرية التي تستحق النشر ، وبعض المقطوعات الثرية ، وبعض القراءات النقدية في دواوين وقصائد بعض الشعراء الأصدقاء ، وهي في الحقيقة مجال جيد في التعرّف على الثقافات المختلفة من كل حذب وصوب.

أنت عضو الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، في الوقت الراهن كيف وجدت هذا الكيان الأدبي؟

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء أتمنى أن تكون المنارة التي تنير للأدباء طريقهم ، فمجرد وجود جمعية للكتاب والأدباء أو جمعية للصحفيين فهذا في حد ذاته خطوة جميلة نحو الأمام ، وفرصة سانحة لكل الأدباء أن ينضواوا تحت ظل هذه الجمعية لأنها بالدرجة الأولى هي الممثل الكبير للكتاب والأدباء في سلطنة عمان ، لذلك كان انضمامي لهذه الجمعية عن قلعة ورغبة في أن أكون جزءاً من هذا الكيان الجميل بأعضائه وطموحاته

وما هو الأمل المرتجى من لجنة أدباء وكتاب محافظة الظاهرة التي تحت مظلة الجمعية أيضاً؟

بما أنني أنتمي للجنة أدباء وكتاب محافظة الظاهرة فكل ما أتمناه في البداية أن تكلل لجنتنا بالنجاح وبما أنني أنتمي للجنة أدباء وكتاب محافظة الظاهرة فكل ما أتمناه في البداية أن تكلل لجنتنا بالاعتراف بفتح الفرع من قبل الجمعية تحت مظلة الجمعية العمانية للكتاب والأدباء ، وأن نأخذ بأيدي المبدعين من الكتاب والأدباء في محافظة الظاهرة أجمع لأنها تربة خصبة حافلة بالعديد من المواهب الأدبية في مختلف المجالات وأن يسهم أدباء محافظة الظاهرة في مسيرة الأدب في السلطنة.





عبدالله الشعيبي

التدوين الذاكري .. نصوص الفنون الشعبية العمانية

ولكن يتفق الجميع في البيئة المكانية على النصوص، وينفقون على قائلها من حيث النسبة، ويكثرون من تبادلها بشغف وفرح، وبخاصة في القيلولات، فضلا عن المناسبات.

البيئة الجمعية، في رصدها كل ما هو حاصل لديها، بل وما سيحصل، تطلق مستوى تدوينيا خاصا بها، ترسله مدمجا مع الطريقة الشعورية التي تلقت بها النص، فالنص الشعري القولي -على سبيل المثال - يتم نقله بالزّامن مع مناسبته، وظروف نشوئه، ومواقف القول التي أنتجته من لسان الشاعر، مع تخمينات لاحقة للأسباب التي دفعت لهقول ذلك، سواء كانت عتابا، أو تحديا، أو ذكرى حب، أو رسالة ملغومة لطرف ما، أو رسالة عاطفية لراحل أو مقيم، أو مدح، أو فخرا، هذه كلها تخضع لتخمينات ذهنية بقصد التوغل في المعنى لنيش ضمنياتة التي لا يقولها النص المحفوظ.

المتجم -بهذه الصيغة البديئة كما نطلقها - هو فاتحة الصلة مع النصوص الشعرية، وهو الملتقي الأول، لأنه سيُسَلِّم تلقيه هذا إلى ذاكرة جيل لاحق، وهكذا ندور النصوص الشعرية بين الأجيال وفق منظومة ذهنية خاصة، تتحدى التقادم بال تكرار، ويوغل كل نص في بيئته، ليحيا أطول فترة ممكنة من الزمن.

ثلاثية التجدير

ثمة ثلاثية في البيئة العمانية القديمة، عملت على تحفيز التدوين الذاكري ليكون أكثر فعالية في مرحلته، وهي : الإيقاع، الشغف، والتجدد، لماذا هذه الثلاثية تحديدًا؟

إذا أمعنا النظر في علاقة الفنون الشعبية العمانية عموما بالإيقاع، سنجد أن ثمة إيقاعان، أحدهما يتحكم في تحقيق مستوى تقطيعي للبيتين الشعريين في الشلة الواحدة/النصوص عموما، بحيث أن تكراره يساعد على حفظه، من خلال دورة الطرب؛ فأنانيهما هو الإيقاع الداخلي في النصوص ذاتها، والتي تفيد في الحفاظ على التقطيع الداخلي عندما يتم قوله في موضع غير ذي صلة بـ (غَيَّة) أو (رِجَّة)؛ وكلا الإيقاعين يضمنان قدرة الذاكرة على النقل والحفظ، بما يعادل التدوين، لكن من زاوية شفهيّة.

عندما نتعامل مع نص شعري متصل بأحد الفنون الشعبية، مستعدين منه سمة الشغف، أي الشغف الموجود في النص من جهة، والشغف التفاعلي من جانب الملتقين من جهة أخرى، فإن الاستمرارية لتلك النصوص ستكون محدودة، بحكم كمية التداول، فالسحر الشغوف إن لم يكن ناشئا عن خصوصية لفظية ومخيلية من زاوية الشاعر، لن تحيي موازيناها في الملتقي، وستذهب مع الزمن أنراج الرياح، لذلك يظهر في بنية المجتمع العماني القديم شعراء بعينهم، لهم طابع خاص، ونصوصهم تتجاوز مساحة الشغف الفني إلى التمثل المعرفي، يتجلى ذلك لدى عديدين

منهم، نذكر على سبيل المثال : المطوع، سوري، حافظ المسكري، وجُميل بن مبروك، فهؤلاء يضعون الشغف في المبنى الشكلي الإيقاعي لنصوصهم، بالتوازي مع الشغف الدلالي في ما يقولونه من شعر، عبر سياق قاموسي ودلالي ملفت، مستقيدين من موهبة مستكنة، واختلاف واضح في تكوين شخصياتهم، وغزارة في تفاصيل تجاربهم الحياتية، وهو ما يقود إلى وجهة شغفية متصلة بنصوصهم. التجدد، بصفته حافظا تدوينيا ذاكريا في البيئة العمانية القديمة، يحصل من خلال المنظور الدلالي للنصوص، والمنشأ الفعلي هو الشاعر، كمن يترك بعض غموض أو تورية أو جدلا، يسمح بالتداول الذي يجدد سمة النص، وهذا ينبنى عن قصدية، لتلقفها البيئة الجمعية بشغف، وتداولتها بحرص، وجذّرتها بقصد دعم استمراريته.

موت الذاكرات

على الرغم من قولنا إن البيئة صارت في المجتمع العماني القديم كانت بمثابة ذاكرة ضخمة ذات سمة تدوينية، لكننا نعلم يقينا بأن تلك الذاكرات ليست متساوية في قدرتها على حفظ كميات ضخمة من المقول والمقول، ولهذا ظهرت في مرحلة من عمر المكان العماني، زاوية تدوينية، مستندة إلى منظومة (قال فلان - رد فلان)، وهي وثيقة دفترية، بحيث يقف (الدوّن الدفتري) أمام الصف الذي سبّدا منه (الشّلة)، قولا أو ردا، ويضع الشفاهي على الورقي، ليتم حفظ تلك الدفتر في بيت (العجيد/العقيد) المسؤول عن شؤون الطرب، حفظا له إلى حين فتحه في مناسبات طربية لاحقة مختلفة، هذا ما كان عليه الوضع في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وربما حصل هذا قبل الفترة التي رأيتها في الطفولة.

هذا السلوك التدويني، هو أيضا معتبد على الذاكري، فليس كل مقول في الفتحتات والردود جديدا ومبتكرا، باعتبار أن ترداد واستذكار ما علق في الذاكرة الجمعية هو مورد ثرّ في هكذا تعاط مع الطرب العماني الشعيبي.

هذا التحايل على موت الذاكرات، مع تحقق التحول في العلاقة الوجدانية والروحية بالفنون الشعبية بفعل القرائن التغييرية المصاحبة للأجيال ووفائها للأزمنة التي تنتمي إليها، زامنه تسجيلات صوتية، ربما ليست متداولة بكثرة، لكنها تدوينات ذاكرية أيضا، ستعطي مساحة لتأمل بيئة الفنون الشعبية العمانية القديمة.

خاتمة

نظن أن النسق الجمعي العماني القديم، في صلتة بفنونه الشعبية، وفي علاقته بالقصيدة المتجاوزة زمنها - آنذاك - ما كان لها أن تصل إلينا لولا تلك المساحة التدوينية الذاكرية المهمة، لذا، حقّ لها علينا مقاربتها والإشارة إليها.



إشراق النهديّة

عمق في المسام

عشرون سيارة خلفه تطلق هديرًا متواصلًا، معلنة عن الضيق والصجر. غوغاء متصاعدة من السائقين، يخيلُ له وكأن أصواتهم لا تختلف كثيرًا عن نخير الدلافين، وهم يقدّفونه بالسبّاب والشتّم. رَغْم ذلك هو يشعر بامتنان عجيب؛ فالיום أهدأ من باقي الأيام، وكأن قيداَ تراخى أخيراَ بعد أن خلقه مطولا. يفقد سيارته بانتظام متناغما، وبسرعة متألّفة مع نبضات قلبه المتقطعة؛ تتخلّلها وقفات بريك دون ميرر وجيه، الطريق معبد ومستقيم للغاية، فلا يشوبه منعطف لليمين ولا لليسار. كما إنه خال من أي دوران، ولا ثمة لافتة مصلوحة على قارعة الرصيف أمرة آياه بالرجوع للخلف، ولا مصادفة لإشارات مرور مملّة ولا حتى مارة مفرّقين يعبرونه. علاوة على ذلك فهو لا يحتاج لتركيّز مضاعف؛ لأن الشارع طيبي من الأساس. يشعر ببصلة تنتفتح في هوائه، ممم... أقصد نسمة معطرة تعبق في مجاري أنفه، فينتفخ جهازه التنفسي بهواء عليل، وتسكن الحرية قفصه الصدري، منذ متى هو ناس أن بإمكانه الاستنشاق مثل باقي البشر؟.

قبل ساعتين فحسب؛ دخل في عراك مع اللبوة كما يسميها، هو يقصد بذلك زوجته الشرسة نسيم؛ التي تزوّجها بناءً على رغبة والدته، التي مدحتها وأعجبت بأصول عائلتها الطبية النابعة من بلاد البهارات والتوابل. إذ أنهم كانوا من زبائنهم المألوفين، ويشترّون منهم أغلب المنتجات الزراعية المحصورة من أراضيهم الخصبة الواسعة، وذلك ليدبروا مطعمهم الشعبي المعروف. وعندما كان صبيا صغيرا ما انكز يلحمها بشكل متكرر في صالات المطعم وهو يسلمهم شحنتهم المطلوبة من الخضار، وعندئذ كانت تظهر بشعرها الأسود الطويل بضفيريّتين على كتفيها. وأحيانا كان يلحمها في باحة منزلهم وهو يستلم قائمة طلباتهم، وكانت تخفي وجهها وتلعب وراء شجر مزروع في بستان صغير محاط حول بيبتهم، فقد كانوا يبدرون النباتات العشبية كالنعناع والبقدونس والجرجير. وفي الوسط كانت هناك شجرة كبيرة تدعى شجرة النيم ويقال بأنها تبعد الحشرات الضارة، وبمحاذاتها تستقيم شجرة متفرعة بورق الغار، والذي يستخدم لكتيحه ورائحته المميّزة في الطبخ. والدته كانت ترسله أحيانا لكي يجلب لها بعضا منها. فكانت نسيم هي من تناوله الورق غالبا، وأحيانا كان يلحمها تخرج عليه وهي ملطخة ببقع خضراء اللون. وعندما سأل والدته عن ذلك؛ عزّت الأمر إلى مسحوق النيم الذي يُستخدم كدهان لتقنية البشرة.

كان مطعمهم الفاخر مطل على شرفة بحرية، ووالدتها هي الشيف فيه، بينما والدها فقد تكفل بإدارته بمعونة أولاده، إذ أن مطعمهم ضخم جدا ناهيك عن اكتضاضه الدائم. والذي ظل يجذب الكثير من أهالي البلد، بينما السياح يعتبرونه معلما سياحيا بارزا، ولا يمكن زيارة البلد من دون المرور عليه وتناول الوجبات فيه. زوجته بالتاكيد ورثت نفَس الطبخ من والدتها، وهو يقرُّ بشدة بالغة بأنها أُمّ مثالية، تجيد التخفيف والإهتمام بالبيت ورعاية الأولاد. باختصار هي تجيد كل شيء. ولكن ورائحتها هي العلة، فهو حقا لا يطبقها، بل ينفّر منها ويتقزّز، رَغْم أنها تراعي كثيرا وتجنّب الطبخ في حضوره، وتبقى البيت مبخرا بالعود دائما، ولا تقصّر البتّة في استخدام العطور. لكن تلك الراحة اللاذعة يبدو إنها تصدر من عَق مساماتها، ومن الطبقات الداخلية لبشرتها؛ خليط من البصل والثوم والزنجبيل مع كوكثيل من البهارات النفاذة. هو بالتاكيد يحترمها ويجب ابنتيه الصغيرتين، واللذين سترثان منها مَلَكَة الطبخ إضافة إلى الراحة المشابهة والتي ستفوح منهن عندما يكبرن. هو سيفقددها بالتاكيد، بل تحديدا سيفقد عسير المانجو الأخضر الذي تحضّر بطريقتها الغريبة، إذ تغليه في الماء الساخن ثم تسحقه في الخلاط ومن ثم تقدمه باردا، وسيشناق إلى طريقتها في تقديم الطعام على ورق الموز الذي يجلبه من مزرعته. وسيتوق إلى ورق النعناع الذي تنشره في أرجاء البيت وتضعه في المزهريات بدلا من الورد. لكنه اليوم قد حسم القرار وانتهى منها إلى الأبد.

يذهب إلى متجره وهو يحزن نصرا على قدره الذي بدأ ينتفس، فقد تخلص من القرف الذي تعارك ضده مع عقله وقلبه. وما أن وصل إلّا وسمع صوت رسالة تصل إلى هاتفه، يهملها ويخرج من سيارته، فيعترضه الموظف وهو يحمل أوراقا ليوقعها، وهو يقول: «استلمنا الشحنة منذ ساعة تقريبا، نحتاج إلى توقيعك لتفريغها».

وقع بصمت كئيب، وسار باتجاه الشاحنة، فسمع رنة رسالة أخرى وصلته للّنو، فتح الرسالة الأخيرة، كانت نسيم تقول فيها: «الحمدلله طلقنتي، ثانكيو، شكرا جت منك»، مختومة بوجه يقبل بشفاة حمراء كبيرة.

بينما الرسالة الأولى، مختومة بوجه أحمر ينتفخ من أنفه هواءً بعصية، وتنص على: «أصلا متحملة ريجحتك وريجة متجرك ومزركك ودواجتك الي تفوح منك، وصابرة على كل هذا الهم على مضض عشان خاطر البنات بس».

تفحصّ العمال بوجل وريبة، فقد كانوا ينزلون الشحنة ويصفقونها في المتجر الذي سيقضي باقي اليوم فيه. الشحنة كانت كبيرة، ومليئة بمنتجات زراعية يانعة ولماعة، لمح منها: فصوص الثوم الأبيض وأكياس البصل الأحمر والزنجبيل الطراز والباذنجان الأخضر وغيرها من الخضروات، إضافة إلى كراتين بيض وفير.



فiras حداد محمد *

الروتين المفيد في صناعة رواية عظيمة

على الكتابة، ويعبرون عن حبهم لها، ويلاحظ القارئ إصرار بعضهم على النجاح مهما كلفه الأمر من تعب، ويؤكد تاليس يعرف أن أعماله رفضت (١٣٨) مرة من الناشرين، ولكنه لم ييأس، وأصل الكتابة ونجح. كلهم يعتبر الرواية عملاً صعباً، ويحتاج للتركيز والعزلة، والانقطاع عن الناس، حتى لو كتبوا في الحدايق العامة أو في الطارات أو على متن الطائرات. ففي لحظة ما لم يعد تلك الأصوات تأثير، فيتلاشى العالم الخارجي، ويدع الكاتب شاعراً به، فهو في عمل يبعده عن كل ما يحيط به.

بعض الكتاب يبدون لأطفالهم ولزوجاتهم في الكتابة، مارك هارون كانت زوجته تشاركه في تحرير

كتاب «يوم من حياة كاتب، يوضح عنوانه الفرعي أن كاتباً يتحدثون عن روتين الكتابة، فيه، وشاركوا في الإجابة على سؤال كيف يكون «يوم الكتابة» في حياة كل واحد من هؤلاء الكتاب، يقع الكتاب في (٢٧٠) صفحة، وصار عن دار كوين، عام ٢٠١٧، وترجمه علي زين، لم يكن من بين هؤلاء الكاتب أي كاتب مسرحي، مع أن هناك من عمل في إعداد السيناريوهات الدرامية، لم يبرز أحد من الكتاب أيضاً ككاتب قصة قصيرة، وكان هناك بضع من كتاب أدب الأطفال. أما الشعراء فكان هناك (٨) شعراء، وثلاثة منهم روائيون أيضاً، وبلغ حديث اثنين منهم عن الرواية، وكان من بين هؤلاء الثمانية شاعر مدبح. في هذه الخريطة الإبداعية وتوزيعها على الأجناس الأدبية وأثر كتابها في الحياة الثقافية، يستطلع الدارس أن يثبت بعض المحفوظات القابلة للدراسة وإبداء الآراء فيما يخص الفنون الأدبية بشكل عام. يلاحظ أولاً غياب كامل لكتاب المسرح، وضياح شخصية كاتب القصة القصيرة وإدماجها في السياق الروائي، كما ويلاحظ نقص النشاط الشعري وتواضع حضور الشعراء. وسبق أن تحدثت عن غياب هذه الفنون من الحياة الثقافية العربية، وما هي الحياة الثقافية العالية تشترك معها في هذا الملح، واستحسنت الرواية كل المبادئ، وقلت الأوضاع الثقافية، وكان العصر هو عصر السرد الروائي فقط، وما دعا ذلك فهو كعمل نهائش المشهد، إن غاب لا يسأل عنه، ولماذا يسأل عنه وهو لا يشكل ظاهرة لافتة؟

إن نحن لنا كتاب بكرس ويشكل تلقائي طبيعي حضور ظاهرة الرواية في المشهد الثقافي العالمي، وما قدمه هذا الكتاب من أفكار هو كل الكتاب المشابهة، يسعى من خلال تقديم الشهادات الروائية التعرف على عملية الكتابة الروائية، وكيفية عمل الروائيين، والأتاكن التي يتكونون منها، والغرف التي ولدت فيها كتاباتهم، ومناخاتهم في النشر، والحرص على تجويد العمل، واختلاف وقت للكتابة مهما كانت الظروف، ف «الكاتب الذي لا يكتب منتظراً تحقق الظروف المالية للكتابة، سوف يموت دون أن يكتب كلمة واحدة، فالحياة بطيئة، وما فيها من متطلبات ومسؤوليات ليست تفرغاً مواتياً للكتابة في الأعم الأغلب، فلا يوجد كاتب كتب في ظل ظروف مريحة نفسياً ومادياً واجتماعياً، فهنري ميلر، وهو ليس من الكتاب المشمولين في هذا الكتاب، كان مسؤولاً في فترة من فترات حياته، وكان يعيش على الإحتيال لتوفير وجبات طعامه، وأحياناً كان يبيت جائعاً، فليس الكاتب العربي هو وحده من يعاني، كل الكتاب من طيبة واحدة.

يبدو في هذه الشهادات تعريفاً عملياً للإلهام، فهو القدرة على الكتابة واستدعائها متى أراد الكاتب، وتحدث بعضهم عن «الحبسة في الكتابة»، والمشقات والمخبات، من الإنترنت والهاتف والبريد الإلكتروني والتلفاز، يعترف بعضهم بأن له حساباً على الفيسبوك وتويتر، ولكنهم جميعاً يخصصون أوقاتاً محددة لتحريرها، لا يقعون تحت تأثيرها، ولا يسمحون لأن نفس عليهم للعمل، وقد يصفطرون إلى قطع الخدمات كلها عن أجهزةهم وهم غارقون في الكتابة. فالكاتب شخص مخلص لعمله، لا يجب أحد أن يقصد عليه متعة التريخ.

بدأت الكتابة لدى الكاتب صنعة بالغة القيمة، فهم يكتبون المسودات ويراجعونها، ولذلك تجد عند أحدهم مسودتين أو أكثر للرواية الواحدة، ويستخدمون دفاتر لتسجيل الملاحظات، يوافقون



أحمد عمر عطا الله ناقد وباحث أكاديمي

تجربة التجربة؛ قراءة في نقد أدب الطفل العماني

بنظرة مبدئية إلى ميدان النقد الأدبي العماني الحديث يمكن أن نلحظ بصمات واضحة خلفتها مقالات ودراسات تناولت أدب الأطفال من الناحية النقدية، لكن بتلك النظرة ذاتها يتراءى النقص الجاد الذي تعانيه تلك المسيرة العلمية في نقد نقد ذلك الصنف الأدبي.

ولعل أول ما يلفت الأنباه في ذلك الإطار البحثي هو ما قامت به الدكتورة: فاطمة اللواتي؛ من محاولة تأليلية لأدب الطفل العماني استمداً (التجربة)، بدءاً من مقالاتها (تجربتي مع أدب الطفل في سلطنة عُمان، المنشور في جريدة الرؤية بتاريخ ١٨ مايو ٢٠١١م) تلك التي حاولت فيها- حسب قولها المكر ثلاثاً- «سير غايهب، أدب الطفل في السلطنة، وإنهاء بمقالاتها بالعنوان ذاته مكونة ثلاثية تكاملية، وإن تأخرنا الآخرين قرابة سبع سنوات؛ لننعم تاريخ ما ارتكز بذكرها حول ذلك الأدب عامة والقصصى مهمة، ولكن الأهم وعلى الرغم من أن الناقدة العربية فيما يتصل بمسؤولياتها الثلاثة كابت متصوراً تمتلك- حسب ما ذكرت- تاريخه ومفرداته، وحاولت نغلمه عقلاً وعلماً، وضبط أسنافة معرفة وثقافة؛ فإن تاريخ ذلك الأدب لا يزال يعاني قصوراً في شرايينه، ويصحب مخاضه عديد الجروح والكتلات، غير أنه يكفيها تحسس مؤلم يتسوق بشدة إلى المعالجة، وهو التناصلي التاريخي ذاته، عن طريق انصافها المباشر بتلك الأنبيات؛ لأنه في نهاية المطاف ليس بوسعها القيام بذلك من الأساس في مقالات صحفية مؤطرة الإبداع؛ وهو ما حدا بها إلى نقّدت شريتها ولا تزال، ولعل لنا معها وفقت بعد.

ثم إننا أشارت إلى الإفادة من أدب الطفل الأجنبي، لكنها احتزرت احترازاً لطيفاً حين حذرت مما أسمته: «المفطورات التي لا بد من مراعاتها والتي تنتفيق من الممارسات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع»، وحق لها ذلك؛ فإن الأدب بولد حملاً لجينات بيئته الحاضرة وموسوماً بعيسم طرفه التاريخي، فيندفع في المخاض المعرفي الخاص به، ويظل مسطرراً أن مفرداته لا تشق طريقاً إلى الوجود إلا بتعبيره عن حاجات وأسئلة مؤثرة- ترهّن- ولو بدرجات متفاوتة- بأصحابها والحجبة الذي ينتمون إليه، لا سيما إذا نظرتنا إلى مجتمعات معرفية مستهلكة، لا تتنبى- في ربوب المائفة- رؤية واضحة أو عملاً مؤسساً أو استراتيجيات علمية معينة.

وتعقب ذلك كله في (تجربتها) سوالاتٌ مخرجة صوبتها نافذتنا في مقالاتها الثلاثة باتجاه أهل الاختصاص الذين اهتموا ذلك الصنف الأدبي، متخذةً تكتائهم قضية الاهتمام بنشر وعي المجتمع لأهمية الأدب، وحق لها ذلك؛ فإن الأدب بولد حملاً لجينات بيئته الحاضرة وموسوماً بعيسم طرفه التاريخي، فيندفع في المخاض المعرفي الخاص به، ويظل مسطرراً أن مفرداته لا تشق طريقاً إلى الوجود إلا بتعبيره عن حاجات وأسئلة مؤثرة- ترهّن- ولو بدرجات متفاوتة- بأصحابها والحجبة الذي ينتمون إليه، لا سيما إذا نظرتنا إلى مجتمعات معرفية مستهلكة، لا تتنبى- في ربوب المائفة- رؤية واضحة أو عملاً مؤسساً أو استراتيجيات علمية معينة.

وليس بعيداً عن فلسفة الكتاب وفكرته، كتاب «كيف تكتب الرواية، لجبرائيل غارسييا ماركيز وترجمه صالح علماني، مع أن هذا الكتاب لا يتحدث عن كيفية كتابة ماركيز للرواية إلا في مقال واحد هو الذي احتل عنوانه عنوان الكتاب، إلا أن يضيء العوالم الخفية والنفسية للكاتب، تلك الإضاءات التي تساعد النقاد والدارسين على فهم الطريقة التي يكتب بها والأفكار ومصادرها وكيف يشكها حتى تصير رواية تستحق الطباعة والقراءة والإشادة بها وترجمتها. فالرواية لكي تكتب كما يقول ماركيز: «يجب أن تعاش بكل تفاصيلها صغيرة أو كبيرة، حينها فقط يمكن لها أن تولد تافهلاً ما يكون، وهذا ما حاول توضيحه كتاب «يوم من حياة كاتب، حتى استخضت أعمالهم الأدبية الفوز بالجوائز العالمية، وكانت جذرية بالترجمة، والانتماء، وأن تلعب منها ملايين النسخ.

حتى تصحب رواياتاً عظيمة يجب عليك أن تتعب، فالرواية لا تكتب للتسلية ولا لتحضية وقت الفراغ، ولا تكتب لتعجب لقب روائي، ولا لتلغوز بجائزة البوكر أو تكثراً أو غيرها، تكتب لأنها تصنع عالماً ملمعاً بالخيال الواقعي الذي لا يوجد إلا بها.

*كاتب فلسطيني

ما لم تَرهُ في الأردن «٢»



رامي لديه سيارة صغيرة جميلة من نوع «شفروليه كرون»، لا شك أنه قد اهتم بها كثيراً لاستقبالنا وإيصالنا إلى الفندق، كان شاباً رمث الخلق مهذباً جداً ومبتسم الوجه دائماً، وحسن الصورة والهيئة، عيناها خضراوان ووجهه أبيض كالشمس، وهو يعمل الآن في الأردن في أحد البنوك الدولية الشهيرة، ولكنه مع ذلك لم يكن سعيداً جداً، استطاع أن التقس تلك حفاها في بحة صوته عندما يتحدث وفي كسرة عينه عندما يضحك، وما هي إلا دقائق من الحديث عن الأردن وعُمان وأحوال الطقس فيها، حتى بدأ يتحدث جمالاً عن جانب من معاناته المختلفة، كان يهيمس له بكل حرقرة وألم همس الكتوم لصديقة الحميم الذي لا يفضض لأحد سواء، وأكثر الظن أن كتره ذلك كان من النوع الذي لا يمكن لصديق الحميم أن يوصل إليه الأمر.

لكن تصرف صديقي جمال كان على نقبض على ذلك تماماً لقد كان شقياً ولبدٍ المشاعر، فهو لا يملك ما يملكه رامي ويحمله كل أسباب مشاكته ثم لا يتكفي بذلك ويصمت بل يشزع بوجه اللوم العنيف اليه وكأنه السبب الوحيد في كل ما يحصل له، ولعمري لو كان الإنسان هو المتحكم الوحيد في حياته ومستقبله ووضعها، لما رأينا حزناً ولا كبراً على وجه أحد، إنه الله ترك قراراً كبيراً من الآلام في هذه الأرض، ولكن نصيبه منها، لذلك لا أرى نجاحاً لجمال مع مشاعر صاحبه إلا زيادة في أريائه، وإعناها في تضخيم الواقع عليه، لذلك سألت رامي محاولاً تبديل مسار الحديث، أخبرتني يا رامي كيف هي عُمان وكيف الحياة فيها؟ «والله يا شيخ الحياة صعبة في عُمان، كل شي صار على بالضيق ويمكن حتى أكثر من الضعف، الناس صارت ما يدها تعيش في البلد، أنا ما بجعي عن شح الوفايف، لا، هذول طبعاً من باب أولى، أنا بحكي لك عن المواطنين والي مرتباتهم كويسة هذول ما قارين يعيشوا ولا يجوزوا من الغلا، إذا كان الواحد مرتبه على ٥٠٠ دينار وتكلفه زواجه تقوّل ١٥ ألف دينار كيف يده يتزوج هذ،

١٥ ألف دينار كثير جداً!!
«أنا ما بتصدق يا شيخ إنه تكلفه الفستائ والصالون لوحدها ١٠٠٠ دينار لي ١٥٠٠ فما بالك بأصنافك التانية، لا حول ولا قوة إلا بالله وأراد جمال أن يشاركنا الحوار فقال معلقاً مؤكداً: أكيد هذا بسبب الأزمة، على معنا في عُمان الوضع صعب جداً بسبب الأزمة الاقتصادية. ثم رامي إلى جمال باستغراب وقال: «الأزمة التي معاكم في مسقط لا شيء بالنسبة للأزمات التي معنا في عُمان، هو لأنه أحدنا الجين بالليل والناس نائمة لما راح تشوف سيارات كثيرة، بس أول نصحي الصباح راح تشوف الأزمات كل مكان بشكل ما يتصور.

لم أهتم شيئاً من حديثه، بينما أبدى جمال تفهمه مؤكداً: أكيد هذا بسبب الأزمة، على معنا في عُمان الوضع صعب جداً بسبب الأزمة الاقتصادية. ثم رامي إلى جمال باستغراب وقال: «الأزمة التي معاكم في مسقط لا شيء بالنسبة للأزمات التي معنا في عُمان، هو لأنه أحدنا الجين بالليل والناس نائمة لما راح تشوف سيارات كثيرة، بس أول نصحي الصباح راح تشوف الأزمات كل مكان بشكل ما يتصور.

«بس الأزمة التي معكم في مسقط مش كثير زي معنا في الأردن، عدد سكان الأردن أكثر من ١٠ مليون نسمة، منهم الأردنيين واللاجئين والمهاجرين وغيرهم، معنا أكثر من مليون لأجي، أما في مسقط اللي أكثر هي أزمة وحدة اللي هي في غلا وانت بتراعى النقد العلمي شرطاً لإضادة انحص حالة التشلي التي تصنعها التاوليات فيه، وهو ما يامله الأديب الحقيقي الرصين.

قال رامي ذلك وهو يتحدث بكل عفوان وجدية ملوحاً بيده للأعلى والأسفل مقارناً بين الأزمة بين مسقط وفي عُمان، عندها ارتكبت أنه يقصد بالأزمة زحمة السيارات وليس ما تصورنا، وضخمت كثيراً وتركت جمال ضائعاً في الحديث.

الفندق الذي اخترناه هو فندق أيبس وهو أحد الفنادق الحديثة والجميلة في عُمان يقع بالضبط أمام مول عُمان في المنطقة التجارية، وقد جعلت لجمال حرية اختيار الفندق والمكان واختار لنا غرفتين في هذا الفندق، وعندما سألتنا رامي عن رايه

المسقط الأردني

لأحدهم..
وعند الساعة الثامنة نزلت إلى بهو الفندق وجدت أبا حازم ينتظرنني وهو يكامل بدلته وأناقته المعتادة، وعندما رأني وأريته هائلتي منظره، فقد شاخ كثيراً عن آخر مرة رأيتُ فيها، يا إلهي ماذا فعلت لك الأيام يا أبا حازم، لقد كان رجلاً قوياً عندما قدم إلينا في حدود الساعة الثانية صباحاً إلى بعض أعمال العائلة، وكنت حينها في متخطا إلى مرحلة الشباب والعمل، وكان هو الخبير بالأعمال والتجارة من خلال تجاربه في الأردن والكويت ثم عُمان، وهذا هو الآن بلغ على أعقاب الشيخوخة، تحدثنا قليلاً وسألني عن الأهل والعائلة، بدت تبحرنا، وكاننا لا أحد، أو وكأنه تجرد من البرد فلم يعد قادراً على الحركة. على كل حال اضطر رامي أن يترك السيارة جانباً وأن يتجول ليحدثني من الرجل ليبحث الباب حتى نخرج، وبخنا وورعنا ويعقد أهل الأردن من الوافحات واللافحات، طلبه أن يعتذر لي ذلك، لكنه أصر جداً أن يدعونا إلى الأططار في مطعم في الجوار اسمه مطعم أبو جبارة يقدم الوجبات الأردنية الشعبية، وساورتني شغوة في فور سماعي لاسم المطعم، لأن الشيخ بدر لم يغتا بذكرنا قبل سفرنا بضرورة الذهاب إلى مطعم أبو جبارة ومطعم حبيبة تناولوا الطعام والحلويات، إلا أنني أبديت تمنعي بداية الأمر، لأنه وإن لمفسد فسوف تكون في موقف مرجح مع ابوحازم ذات الأسباب التي عرفونها، لكن في نهاية الأمر رفضت للأسر الواقع على أن أقوم بسداد فاتورة الإفطار ونهضنا معاً في سيارته إلى مطعم أبو جبارة، وانتضج أن المصمم فخر قريبا جداً مع الفندق بعد ٣٠٠ متر فقط، وهو مطعم فخم جداً وكبير وشهير في الأردن، فلا تكنا نسال أحدا من أفضل مطعم في البلد إلا على العبوجارة، وقد التحقت بنا هناك أخته وهي امرأة فاضلة تعمل في مجال الإغاثة وخدمة اللاجئين، وهو عمل جبار لا يقوم به إلا أصحاب الهمم العالية، وهي بالإضافة إلى ما تتحلى به من صفات قيادية ومعرفة شائعة ومحبة كبيرة للمساكين وتروّسها إحدى المؤسسات المهمة بشؤون اللاجئين فقد كانت في غاية الجمال، وقد كان جمال يجلس قبالها محققاً فيها وهي تحكي معاناة اللاجئين وعن التشتلات السياسية والدولية في شؤون اللاجئين: أما الطعام فكان شيئاً جداً بديراً بل بدرجة لا تصدق، إنه من ذلك النوع وتبلغه حتى أنهم يحضرون كل فور جلوسك وعاء كبيراً مملوءاً بالخبز اللبناني الساخن تفرح منه تلك الرائحة اللطيفة للخبز الساخن عندما يخرج منتفخاً من الفرن، ثم بترتكب دقائق لتستمتير كامل شهيتك مع يحضرون كل المائدة وكانت الوجبة مكونة من صحن قفة وصحن فول بريث الزيتون ومسحبة بريث الزيتون وسندويش حمام وفلفل وحصص مع أرطوا معاً ألواناً من السلطات ثم ختموا كل ذلك بكعوس من الشاي الأحمر. وقد شعرت بالشفقة والامتنان بعد هذه الوجبة الشهية ولو كان بإمكاننا أن نأكل أكثر من ذلك لفعلنا.

وبعد وجبة لم يتركنا أبو حازم بل أصر أن يأخذنا في جولة قصيرة في عُمان، زاعماً أنه يريد أن يريتنا أمام كنائهم القديمة في عُمان عندما أجبرهم الاحتلال الصهيوني على ترك أراضيهم في نابلس.

منذ نشأتها عام ١٩٤٧، بدأت وكالة المخابرات المركزية التي تعرف اختصارا بالسي.أي.آيه، بالتوغل في سياسة الدولة والتأثير عليها بشكل كبير، فيما تعددت صراعاتها مع أجهزة الاستخبارات الأخرى حول العالم. ولعل أبرز تلك الصراعات وأطولها تاريخيا، الصراع مع جهاز الاستخبارات الروسي المعروف اختصارا بالكي.جي.بي. يقال إن الهدف الأساسي لإنشاء جهاز الـسي.أي.آيه، كان القضاء على الاتحاد السوفيتي. توسع الصراع بين الجهازين على مدار عقود طويلة، وتناقلته وسائل الاعلام وأجهزة الدولتين، ويعتبر استخباراتيون أن هذا الصراع وحده ساهم في تحديد مسار التاريخ.



رؤية : طارق علي سرحان
Mr.tarek3010@hotmail.com

العصفور الأحمر

«سي.أي.آيه» و«كي.جي.بي»..

صراع هوليوود المستمر

نهاية ويداية

تنتهي المسيرة المهنية للباليرينا «راقصة باليه» الروسية دومينكا ايجوروف، التي تقدم عروضها في مسرح البولشوي، بعد تعرضها لكسر عنيف في الساق جراء حادث نعلم لاحقا أنه مفتعل. حيث تُجبر بعدها على العمل لصالح جهاز الاستخبارات الروسية عن طريق عمها فانيا . المنحرف جنسيا . والذي يستغلها بعد أن تقصده باحثة عن عمل، فتضطر الموافقة لتتمكن من رعاية والدتها المريضة بعد وفاة والدها. تلتحق دومينكا ببرنامج سري يؤهلها لتصبح جاسوسة لكن بشكل مختلف، حيث تتدرب على غواية الأعداء. نفسيا وجسديا . للحصول على مبتها. تبدأ دومينكا مسيرة مهنية جديدة، حيث يتم تكليفها بالتقرب من عميل المخابرات الأميركي نات ناش لمحاولة الكشف عن جاسوسة الروسي الذي يزود الولايات المتحدة بمعلومات حساسة. لتسافر الى بودابست، وهنا يبدأ فصل جديد من فصول الحكاية.

جاسوسة مزدوجة

تكشف دومينكا لناش عن هويتها وحكايتها، وتخبره برغبتها في العمل لصالح دولته كعميلة مزدوجة، ويبدآن معا قصة حب . أجدها سخيفة وسطحية جدا قبل المستوى الشخصي . ليتم الموافقة على طلبها من قبل المسؤولين الأميركيين، حينها تتعرض للتعذيب في موسكو بعد شكوك حول ذلك، وبعد فترة تعود مرة أخرى لبودابست في فرصة أخيرة لإثبات ولائها وبعد تدخل عمها الذي يثق في قدراتها. بصورة مفاجئة . لم يعالجاها السيناريو جيدا . يقدم الجاسوس الروسي نفسه إلى دومينكا، لنجد انه جنرال كبير ويدعى كورشنوي، ويشرح لها اسباب فعلته تلك. في إطار رعاية تقوم بتشويه صورة روسيا بقوله «لقد كنت وطنيا وقررت التغيير بسبب الفساد». وينصحها في الأخير لتبلغ عنه وتعيش في سلام. حينها ينقلب السحر على الساحر، حيث تبلغ دومينكا رؤساءها عن هوية الجاسوس، وفي لحظة التسليم الاستخباري بين الطرفين، نكتشف أنها قامت بالإبلاغ عن عمها فانيا بدلا عن الجنرال كورشنوي لتنتقم منه أشد انتقام، فقد أعتيل قبل وصوله للاميركان، ويتم تنويعها بطللة وطنية.

العصفور الأحمر .. شريط دعائي بامتياز، يقدم دعاية سوداء لروسيا في مقابل دعاية بيضاء «تلميعية» للولايات المتحدة في إطار الصراع بين البلدين. يحاول توجيه الرأي العام نحو قضية «التدخل الروسي» المزعومة، من خلال إبراز النظام الروسي الحالي في تناوله لموضوع الاستغلال والابتزاز تحت مسمى «العمل لصالح الوطن».

ولأن هوليوود أحد الأسلحة الناعمة للولايات المتحدة، ظل هذا الصراع مصدر إلهامها، حيث هيمن على معظم أعمالها التي تطل علينا بين الفينة والأخرى لإعادة شحن بطارية الجماهير بالكراهية تجاه الأنظمة التي تعادياها. ويعتبر فيلم اليوم خير دليل لهذه الرؤية، حيث تزامن عرضه مع التحقيق الذي يجريه المحققون الأميركيون حول «التدخل الروسي» المزعوم في الانتخابات وتورط حملة الرئيس دونالد ترامب مع روسيا.

العصفور الأحمر أو (Red Sparrow) : أحد تلك الأعمال التي تندرج في فئة افلام الجاسوسية والاكشن، مقتبس من رواية تحمل الاسم ذاته لعميل الـسي.أي.آيه» السابق جيسون ماتئوس، ويحكي قصة فتاة روسية يتم تجنيدها لما يعرف بـ«معهد العصافير الحمراء» الذي يزعم أنه تم إنشاؤه في أعقاب الحرب الباردة وهو مختص لتدريب الفتيات لاستخدام أسلحتهن الناعمة لتجنيذ العملاء والحصول على المعلومات. في الفيلم نرى كلا من الجنسين يتدربان داخله.

قام بإعداد السيناريو الكاتب جاستين هيث بينما أخرجه النمساوي فرانسيس لورانس الذي اسند اليه ٣ أجزاء من سلسلة افلام مباريات الجوع أو «the hunger games» الشهيرة، لكن يبدو أنه لم يستغل قدراته الفنية التي شاهدهاها في هذه السلسلة، حيث يؤخذ عليه استسهاله في معالجة الكليشيات التي حفظناها في مثل تلك النوعية من الافلام، فالعمل مليء بأولئك الأشخاص المفترض أنهم يتحدثون الروسية بلهجة «غليظة نمطية»، أيضا مشاهد التعذيب بدت كأنها قديمة ومهترئة.

ربما أُجبر مخرجنا على ذلك بسبب التزامه بما جاء في الرواية. لكنه في الوقت نفسه أجاد سرعة التنقل بين المشاهد الثرية بالمغامرات كما أبعدنا عن الميلودراما والاستفراق.

تمكن فرانسيس أيضا من إظهار وحشية «كي.جي.بي» أمر يحسب له لكنه يستفزني، ليس لأنه غير صحيح، بل لأنه في المقابل حاول إظهار الجانب الاخرسي.أي.آيه، وكأنهم ملائكة، دعاية غير متوازنة ليست بجديدة علينا اعتدناها في الافلام الاميركية.

سيناريو الفيلم يشويه الضعف أيضا، حيث اهتم بحياة الجاسوسة وخلفيتها على حساب القضايا والاشكالات السياسية، كما جاءت العلاقة بينها وبين عميل الاستخبارات الاميركية سطحية نوعا ما اعتمدت على الإغراء فقط.

الفيلم من بطولة سيدة جميلات هوليوود جينيفر لورانس تجسد دور الجاسوسة الروسية أوالعصفورة الحمراء «دومينكا إيجوروفا»، في إداء متميز يعد إضافة هامة في مسيرتها الفنية المذهلة التي حازت خلالها على أوسكار أفضل ممثلة، ورغم صغر سنها فهي لم تتجاوز الـ٣٠.

يشاركها البطولة الممثل البلجيكي ماتياس شونارتس ويجسد نائب رئيس جهاز الاستخبارات الروسي « فانيا إيجوروفا»، المتألق جويل إجيرتون ويقوم بدور عميل الاستخبارات الاميركي النشط «نات ناش»، الممثل جيرمي أيرونز يجسد الجنرال الروسي «كورشنوي» ، وأخيرا وليس اخرا الممثلة الانجليزية القديمة شارلوت رامبلينج وتجسد دور «مارتون» مشرفة المعهد، في أداء قوي لافت للانتباه.





بقى شي ماقلته...



ناصر الغيلاني

من عيوني الثنتين يا عيوني الثنتين
لجل خاطر عيونك تساهلت ماقلته
لو أنك طلبت عيون شاعرُك بالنسرين
رميت البصر قدام عينك ولاشلتة!
ف يوم أتذكّر عودك المتر والسبعين
نسيت العمر دونك وطاريك قبّلتة!
حوالك مازر والخصر فاصل الثقيلين
غريبة رغم ثقل الثمر ماتناقلته
انا انكر عيون يوم مروا بها ماشين
فكل واحدٍ أشر على العين ظلّلتة!
وصايف لها ماتقبل الشك والتخمين
طبيبة مشاعر جرحها ماتساهلتة
لو تُغيب مايقوى على غيابها يومين
غلاها نصب في مهجتي خيام قافلته
توسدت حلمي ماتوسدت ضيق البين
يقيني يفسر حلم لوطال وامهلتة !

دروب الهوى تبه وغوايات للسارين
فكم درب ضيّع ساعياً في منازلته
ياهمال روحي ياسبب نزفي المسكين
تحملت لكن واقعي ماتحملته
انا الله يجيرك عادني من ثلاث سنين
حديدة وثوبيي دونما جيوب فصلته!
لكنّ حالتين ادبلّها الدين فوق الدين
فقير الله وضيّف على الطيب قابله
وانا ياهوى بال الحروف وشذى النسرين
تفدّك قلبٍ كلما غبت بهزلته
اذا غبت عادي حدك اليوم واليومين
ولكنّ صوتك لانتقطع ماتخيلته
لذا كل غايب له عذر والظروف تبين
وعذرك لو تُوفيت ابد ماتقبلته!
تضيّق العبارة يا ضيا عيوني الثنتين
فلو قلت كل حاجة بقى شي ماقلته...

أمد إلك النظر

وعادي تبكي عيوني و أنا ما صحت؟
طبيعي تنكسر نفسي و أنا ما طحت!
من الممكن تشوف الحزن يغمرني
و مع ذلك أكون بخير لو ما ارتحت!
و أحاول أكتمك بالسر في ضلوعي
و إذا طرّوك عندي بالخوافي بحت
تعبت أجامل وجهه البشر و أنا
أعود لذاكرة حزني إذا سرّحت
أجربّ أ رسم البسمة على شفاتي
و أنا لا قفّت وجهه الخاليق نحت
أمد إلك النظر و تشوف بعيوني
و إذا بانت ننوبك بالنواظر شحت
و تعذرنّي إذا طالت بي الغيبة
أنا كتلة كرامة من ضجرها فحت
خذلني الوقت أو مجمل علاقاتي
و أنا لامن خذلني شيء عنه رحت
بحاول قدّ ماااااااا أقدر أعديها
لأن صعوبة اعديتها ولو سامحت
و إذا عبّت تعدّي من على بالي
ف صدقني بتندم لو بيدي لحت

مرورك مُر



علي الراسبي

وأنا اللي لو لمسني ضر
اطيح من السما راسي
يا رمح الحرف كر و فر
فر و كر في راسي
افا بسالفه لا تسر
حتى في أذن ناسي
حروفي لو تثمّر دُر
ينور ليل قراطاسي
ويا صوت القصيدة جر
جر الصوت ب انفاسي
وإذا طعم القصيدة مُر
يمر و ياخذ إحساسني

أبا أكتب للشعور المُر
شي مر ف إحساسني
إلين أعرف شعور الحر
ليش يحر و يقاسني
لأن الحر مثل الحر
ذكرني ب نوماسني
يا طيف السالفة لا تمر
مرورك مُر يا قاسني
دموعك يا السحاب الغر
يا ليته يسكن يُياسني
و بيرك لو يبيح السر
أنا المدرك و انا الناسني



حميد بن سعيد السعدي

أرمس معك

يا حبيبي جيت أنا أرمس معك
دام لك في داخل الخفاق بيت
بس خايف لو ابجرح مدمعك
غاليه دموعك لوك ما دريت
خلني أهمس أحب بمسمعك
خذ من فوادي ولك كل شي عطيت
كان لك قلبي حبيبي مطمعك
لك فديته وكل ما فيني فديت
من خدوك بان حقي ملمعك
يا شبيه النور لك هاليوم جيت
اشعل بحبي بقايا اشمعك
واهتف لقلبك عسى بقلبي بقيت
انتثر فيني وانا لك بجمعك
واجمعك كل ما تجيني قد نويت
اسمعك يا غايتي ايه اسمعك
هات لي حبك وانا له قد شريت
بس تكفي لا اناظر مدمعك
لا بكيت أنا بعد لجلك بكيت

خاطري !!



رحاب السعدية

خذيت ف خاطري منك
صدق ظني على ظنك
وأبد ما يكون في همك
كتبتك في الليالي حلم..
تفسيره عليك انتة
ولاهمته..
انا فيني عزف هالنأي
وعمر دمعي المشقاي
تريد الرأي؟
خذيت ف خاطري منك
قريبته بالرضا نجمك
قريبته بالرضا قلبك
ولاهمك!!!
ولاهمك
أعوف من الجروح الضي
لاميت ولاني حي
شي يسواااا
وشي لا شي
خذيت ف خاطري منك

وصاح الخير لا تقسى
عيونك توهّا ترسى
عيونك عاشقة ونعسى
أفأاا يا ليل كيف يصير
نحبك والبقى للغير
بغيت انسى
وكيف انسى؟
خذيت ف خاطري منك
انا كلي وفاء جيّك
على درب الغلا بيتك
يليتك بس يا ليتك
تفتّح عينها الأنشواق
وتحضن عطرها النوااق
غرامي ما هنا له بال
شي بادي ولا يتقال
صعب يتقال
وانا..
خذيت ف خاطري منك



سميرة الخروصية

طالع

كُلهم سافروا
ولم يبقِ سوانا
فلهم في البعيد أقاليم
لهم قاطرات،
موانئ زهر،
ولغات!!
ونحن الوحيدون
لا زلنا نجلس
على دكة الرمل
لنا نخلة في الجوار
وطريق
نحو خُبار الصباح
لا ذاكرة لنا
سوى جسد الطين
وفوضى فضة الماء!
وأنت مثلك مثلي
ورثت حب القصب

والمشي دون حذاء في
السكك القديمة
ونحن من
لم ترتدي يوماً
حرير الأميرات
أو كتزة صوف في الشتاء
لكننا أحببنا
ملاحقة الحمام
والهرولة
خلف الجراء الصغيرة!
فلنا يا زينب الطفولة
عادتنا
لبسنا الحجل صغيرات،
وعجنا الخبز
لإخواننا في الصباح
من نحن؟
تشابهت يا زينب أسمائها
تشابهت أقدارنا

ألفيون كابناء القبيلة
لا زال يخضر فينا
جذع الرطب
ولا زلت أرى طفلة القمح
على قسماتك
أرى يا زينب
تفاحة مسروقة من
بيت جذتك العجوز
نحن من تركنا
طفولة مرصوفة
على شجر التذكر
غربتنا الأرض
فحزنا طويلاً
ثم عدت وعدت
إلى إرث أبي
إلى ردهة الطين
وأخر أمني!!

قصص قصيرة جدا

متكلس

عربي اشتكى من صداع نصفي متكرر .
ولوجوده على رأس السلم الوظيفي على مدار ثلاثة عقود سافر للخارج في رحلة علاج واستجمام . أظهرت جميع الأشعة المقطعية بأن جزءا كبيرا من عقله متكلس، والراحة هي السبيل الوحيد للعلاج!!

بطيخ

كلما جربت قطع بطيخة، تجدها ببضء من الداخل.
تذكرت مقولة أمها «منحوسة يا بنتي منحوسة».

كان هذا المقطع بداية فصل في رواية «البطيخ». عندما طبعتها لم تُبع ولا نسخة من الرواية، عدا النسخ الهدايا المجانية التي أمطرت بها صاحبتها كل الصحف ورؤساء التحرير والملاحق الثقافية، ويا للأسف لم ينشر عنها أحد حتى مجرد خبر! فسر ناقد ما حدث بأن مؤلفتها الطباخة لا تفهم في الطبخ أكثر من البطيخ!!

العميل

وصلته رسالة على هاتفه: «عزيزي العميل، فَر من مجلسه، وفتح عينيه على أقصى اتساع يعيد قراءتها، وصرخ بأعلى صوته «هل وصلت بهم السخافة أن يتهمونا بالعمالة ونحن من مواليد سبعة وستين، عام النكبة، وعمرنا دفعناه لنادي ونؤمن بأن القدس لا تتجزأ ولا نصالح ولو منحونا الذهب»!^{١٩}

جميع أفراد الأسرة من كان في المجلس تسمر في مكانه. وسقطت من الأيادي كل الهواتف التي كانت تشغل العيون وتحلق بالأذهان في عوالم المرسلين . الابنة الصغرى تتجراً وتقترب من هاتف أبيها وتكمل قراءة الرسالة: «عزيزي العميل: نحبيك علماً بأنك قد تجاوزت فترة سداد فاتورتك لأكثر من سبعين يوماً والخدمة ستقطع عنك» . انفجر جميع الأبناء بالضحك عدا الأب الذي أطلق أنفاس الزفير بعد أن أحرقتة التي عذها الأبناء مجرد كلمة!!

رائحة الكتب الاستثنائية

بعد أن تحولت المكتبة في البيت الكبير إلى مكان مهجور. موت شخص مؤمن بمشروع ينطفئ خلفه ألف شمعة كانت تنير. « المقبرة المنسية» أطلقتها الجدة صرخة مدوية. بيعوا بقايا جذك، فرائحة الكتب الاستثنائية تزكم أنوفكم أيها الأشقياء.

لأول مرة ينتبه الجميع بأنهم كانوا محاطين بكتب، وأن جيلا من الكادحين كان وراء كل ما وصلوا إليه. لأول مرة يتفقون على فعل ما، فكان قرارهم بأن يتبرعوا بجميع ما في المكتبة لمؤسسة خيرية ويحولوا المكتبة لقاعة مشاهدة تلفزيونية كبيرة لمتابعة المباريات الرياضية ! فقط التوقيع الذي حمل جميع الكتب بذات الاسم جعل من أهل الخير يعيدون تشكيل المكتبة لتكون وقفا للقرية،



د. سعيد بن محمد السيابي

وتحمل اسم الجد الذي عاش أطول من عمره المدفون بين الكتب. ويكون اسمه معلقا وشامخا أمام المبنى الذي يمر أمامه الأبناء لطريق بيتهم، فيطمعهم بكفوف الحروف، ويبصق في وجوههم بجمال الداخلين والخارجين من المبنى!!

بائع المناديل

طفل عربي في الخامسة من عمره يمسك بأطراف أصابعه البريئة علبة مناديل. يسأل المارة المتكاثرين في الخطوات: هل من مشتر؟ ولا يجيبه أحد. الغراب هو الحيوان الوحيد الذي اعترض طريقه صدفة وأخذ ينعق. عجوز كان يراقب الاثنين، تمتم هامساً «رحمك الله يا عمر»!!

متجاوران

في البيت الكبير الذي يقع على رأس التلة زادت حركة الخدم في مساء ليلة العيد. الأنوار كانت مشتعلة في المطبخ لوقت متأخر من الليل. بينما في أسفل الوادي تسكن أرملة في كوخ من صفيح صديء.

كانت هذا المساء تبحث عن قمر العيد، ويجوارها قدر به ماء يغلي، وطفلها الوحيد ينام متضوّراً من الجوع!!

قحط

لم ينزل هذا العام ولا الذي قبله أي قطرات من السمن أو العسل.
مسك صندوق الزكاة رجل شبعان. فهبط القحط من يده على رؤوس المحتاجين!!

عرس يتيمة

ضجت الحارة بالراقصين والغناء. تبادل المهنتون التبريكات . وحدها العروس اليتيمة كانت تحسب دقائق الزمن المنتظرة. صفقة عمها مع عجوز ثري قطع رسائل الوصل بينها وبين من شاركها الأحلام والعمر.
في منتصف الليل والاحتفال في أوجّه سقطت كورقة خريف ذابلة أمام الجميع . ورقة صغيرة طارت من يدها تصفع المحتفلين بحروفها بعد أن لم ينصفها أحد من برائن الصفقة الخاسرة!!

شباك غائرة

نصبت الشباك على الحدود عالية . مدّ طفل عربي يده للجهة الأخرى، وهو يحمل

وردة . داس حذاء عسكري على أجزاء منها. بقيت اليد الممدودة متمسرة في مكانها!!

سقفهم العالي

رفع الرئيس التنفيذي الجديد للشركة سقف المكافآت له وللذين أصبحوا مقربين منه. تخرت الإدارة العليا بالتقارير المزخرفة، والخطط الوهمية العريضة، فنامت مطمئنة بغنائم اللحظة.
عندما دخلت الشركة مرحلة الإفلاس سقط آلاف الموظفين .. بدون جرم سوى بتكالب خونة الأمانة!!

انتظار فاتر

أرسل لمن عذها حبيبته مقطعاً من أغنية «أنت عمري».
وجلس شهوراً، ثم نام لسنوات، يترقب الرد .. وأخيراً وصله مقطع أطول من أغنية «حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه». بكى في البدء خافتاً. ثم استمر في البكاء على الانتظار الذي لم يحسب له حساباً، فمات قلبه، وذبلت روحه، ولم يبق له من خريف العمر سوى التحسر!

تغيّر بمقاس

قاص عربي نشر مجموعته القصصية المكتملة «ظلم الواقع».
اختفى دون سابق إذار خلف القضبان لسنوات.. وخرج بعدها يؤلف مجموعة قصصية «الدنيا لونها بجبي»!

مركب اللاعودة

مزارع اغتنى من بيع مزرعة أبيه الكبيرة بملايين الدولارات، تزوج من شابة صغيرة اشترطت عليه شراء يخت فاخر ذهب بجزء كبير من ماله.
أبحرا معا في منتصف النهار، ولم يعد أحد يعرف عنه شيئاً عدا كونه المزارع الذي فُقد بعد أن تخلى عن مزرعته!

السيارة الجديدة

زوجته الغنية في عيد ميلادها الأول لم ترض بغير السيارة الفاخرة، بأخر سنة صنع. هذا كان شرطها الرئيسي مع إنها لم تملك بيديها رخصة السياقة بعد، لذا كان يلوح بهذا العذر. عملت المستحيل للحصول عليها في ظرف قياسي.. رغبته الجامعة للتفاخر أمام جارتها الجديدة التي كانت مصدر إشعال فتيلها الجامح لامتلاك سيارة.

رضخ أمام تهديدها بترك بيت الزوجية إذ إن شرط السيارة الجديدة كان حاضرا أمامه . لم يركب معها في تجربتها الأولى للقيادة، واكتفى بأن منحها ظهره بعد أن لوح لها مع آخر كلمة يتذكرها «لا تعودي»، وهي تقود السيارة نافثة ريش الطاقوس.
كان ذلك آخر لقاء جمعهم قبل أن تحطم جدار البيت الجديد. لتترك مكانها لزوجة جديدة متواضعة اختارها من أسرة ذات سلوك مختلف!



طلال الصلتي

نصوص شعرية قصيرة

لَقَدْ كَانَ يُوخِّي لي غيومٌ قديمةٌ..
فأهطل أمطاراً، وأجري سواقياً..
وقَدْ كَانَ لي نارٌ، وكنت بنورها..
أرى في بطونِ الغيبِ ما كان خافياً!

×××

إلى امرأة من دخانِ وماء..
ومن شجرٍ نابت في الدماء..
ومن وجع في فؤادِ الغريب..
الذي قلبه عالقٌ بالسماء..
إلى امرأة صرّرها معطف..
ترى فيه أجمل ما في الشتاء..
إلى امرأة شفتاها الغيوم..
وأستأنها سُخِّ الأولياء.

إليها...

×××

أحبك..

كل النساء اللواتي
عبرن، اكسبرن على العتبات!
أحبك..

كيف استطلعت العبور
إلي، على غيمة في شتات!^{١٩}
أحبك

×××

شاعرٌ مثلي.. وأنتي مثلهما
والتقينا، فبلغنا المنتهى.
كان لا تعرفني.. تعرفني!
كان لا أعرفها.. أعرفها!

××××

صعبٌ على الأيام أن تكسرا..
مثلي فتى:

ناحلاً

أسفراً!

لا يسأل الدنيا سوى لمحة..
تخطفه من وجهه المفترى..
فتى خفياً، لا يرى ظاهراً
إلا وكان الظاهر

الأظهر!

...

××××

.....

وأنا الذي ملك الخرافن كلها..
ومضى بعيداً حيث لا ملأ له!
دخل الحديقة باحثاً عن سدره..
تمحو بأذرعها الكريمة ظله..
لكنها احترقت.. لعل لهيبه..
ولعل بسمته..

لعل..

لعله.

التنفيذ والجرافيك :

أشرف مرسي

المستشار الفني :

فوزي رمضان

إعداد الملحق :

خميس السلطي

فيصل بن سعيد العلوي

